Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنسان !! ما أحقره فى عملية التعقيل !! وما لا نهائيته فى التخبط !! إن هنا شيئًا يمكن أن يطبق عليه الناقد الأدبى تطبيقًا جيدًا ، فلسفة إنسانية ، مبيناً حكمه الأدبى بعلاقته بحكم عام ، أو حكم نهائى ، إذا لم يعدّ (هذا الناقد) من بين هؤلاء « غير المسئولين » الذين شجبهم أركبالد ماكليش بقوة .

إذا كانت حياة الإنسان – فعلاً – مقرفة ، وبهيمية ، تمامًا ، كما يمثلها جانب كبير من الأدب فى عصرنا ، فإن انتصار الشر المنظم ، والمميكن ، والمنطلق الآن فى العالم ، لن يتأكد أو يتعزز إلّا بكارثة قد احتلت مكانها فعلاً ، لقد أعلن ولتر لبمان فى حماس نادر – بإحدى محاضراته فى فصل من فصول جامعة هارفارد – أن ما جعل انتصار هذا الشر الذى صاغه العلم ممكنًا ، إنما هو « المادية الكسولة المطلقة العنان لأهوائها ، وكذلك أمم العالم الحرة . هذا الرضا الودود ، الواهن ، العقيم ، المشوش . لقد بددوا بحماقة – كالمبذرين المتبطلين والسكارى – ميراث الحرية اوالنظام ، الذى انحدر إليهم من رجال اشتغلوا بجد وشقاء ، وكانوا مخلصين ، وأقوياء ومقتصدين ، ومؤمنين ، وشجعانًا . إن الكارثة التى نعيش فى وسطها ، إنما هى كارثة فى شخصية الرجال » .

وأعتقد أن السيد لبمان على صواب . ولن تنقذنا القوات الحربية الضخمة بآلاتها وعددها وحدها . وإنما يجب أيضاً ، أن نعيد اكتساب كل ميراثنا المفقود من الحرية والنظام . وعلى الحرية والنظام يعتمد الإيمان بكرامة الإنسان ، وبالتالى ، لن يستطيع هذا أن يتحقق إلّا من خلال التجديد الدينى للإيمان بالإنسان ككائن روحى . وإذا لم يكن ذلك فى مقدورنا ، فليكن تجديدًا إنسانيًا للإيمان بالإنسان كحيوان عاقل حرّ . وهو إيمان كان ولا يزال ساريًا بثراء فى عصر واشنجتون وجيفرسون . إيمان اتخذ طريقه ، وانحدر إلينا من اليونان القديمة . لقد حققنا « عودتنا إلى الطبيعة » وآن الوقت لتحقيق عودة تاريخية عظيمة أخرى ، هى « العودة إلى الإنسان » .

إذا لم يكن للناقد الأدبى اهتمام بمثل هذه المشكلات ، فيجب عليه أن يطوى صحائفه ، ويفسح الطريق للعاصفة المجتاحة .